ولا احدث في قبلته ولا غير فيه شيئا وكان عمرو قد اتخذ منبرا فكتب اليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره اما بحسبك ان تقوم
قايما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره وذكر انه زاد في شرقيه
حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاصي وفرشه بالحصر وكان
مفروشا بالحصا وقال في كتاب الجند العربي ان مسلمة نقض جميع ما كان
عمرو بن العاصي بناه وزاد فيه من شرقيه وبنا فيه اربع صوامع في اركانه
الاربعة برسم الاذان ثم هدمه عبد العزيز بن مروان ايام امرته بمصر
في سنة تسع وسبعين وزاد فيه من ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة
التي كانت بحريه ثم في سنة تسع وثمانين امر الوليد نايبه بمصر برفع
سقفه وكان مطاطيا ثم هدمه قرة بن شريك بامر الوليد سنة اثنين
وتسعين وبناه فكانوا يجمعون من قيسارية العسل حتى فرغ من بنايه
في رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب فيه المنبر الجديد في سنة اربع
وتسعين وعمل فيه المحراب المجوف وعمل للجامع اربعة ابواب ولم يكن
له قبل الا بابان وبني فيه بيت المال بناه اسامة بن زيد التنوخي
متولي الخراج بمصر سنة تسع وتسعين فكان مال المسلمين فيه ثم زاد
فيه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ امير من قبل السفاح
وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومايه فادخل فيه دار الزبير بن العوام
واحدث له بابا خامسا ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي وهو يومئذ
امير مصر من قبل الرشيد في شعبان سنة خمس وسبعين ومايه ثم
زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو امير مصر من قبل المامون في
جمادي الاخره سنة اثني عشرة ومايتين فتكامل ذرع الجامع مايتان
وتسعين ذراعا بذراع العمل طولا في مائة وخمسين عرضا ويقال ان
ذرع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الاروقة المحيطة بجوانبه الثلاث
ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الاخضر فلما احترق الجامع احترق ذلك
اللوح فجعل احمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه وهو الباقي الى اليوم
ولما تولى الحرث بن مسكين القضا من قبل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين
ومايتين امر بهذه الرحبة ليتسع الناس بها وبلط زيادة ابن طاهر
واصلح السقف ثم زاد فيه ابو ايوب احمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج
في ايام المعتصم في سنة ثمان وخمسين ومايتين ثم وقع في موخر الجامع حريق
في ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين فامر
خمارويه بن احمد بن طولون بعمارته على يد العجيفي فاعيد على ما كان ونقش

فيه

فيه سنة الاف واربعمايه دينار وكتب اسم خمارويه في دايرة الرواق
الذي عليه اللوح الاخضر وزاد فيه ابو حفص العباسي ايام نظره في قضا
مصر خلافة لابيه الغرفة التي يوذن فيها المؤذنون في السطح وذلك في
سنة ست وثلاثين وثلاثمايه ثم زاد فيه ابو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن
رواقا مقداره تسعة اذرع وذلك في رجب سنة سبع وخمسين وثلاثمايه
ومات قبل اتمامه فاتمه ابنه علي وفرغ في رمضان سنة ثمان وخمسين
ثم بنا فيه الوزير ابو الفرج يعقوب ابن كلس بامر العزيز بالله الفوارة
التي تحت قبة بيت المال وهو اول من عمل فيه فوارة وفي سنة سبع وثمانين
وثلاثمايه بيض المسجد ونقشت الواحه وذهب على يد برجوان الخادم
وعمل فيه تنور يوقد كل ليلة جمعة وفي سنة ثلاث واربعمايه انزل
اليه من القصر الف ومايتين وتسعين مصحفا في ربعات فيها ما هو
مكتوب بالذهب كله ومكن الناس من القراة فيها وانزل اليه تنور من فضه
استعمله الحاكم بامر الله برسم الجامع فيه مايه الف درهم فضه فاجتمع
الناس وعلق بالجامع بعد ان قلعت عتبتا الجامع حتى ادخل به ثم في ايام
المستنصر في رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعمايه زيد في المقصوره
في شرقيها وغربيها وعمل منطقة فضه في صدر المحراب الكبير اثبت عليها
اسم امير المؤمنين وجعل لعمودي المحراب اطواق فضه فلم يزل ذلك الى
ان استبد السلطان صلاح الدين بن ايوب فازاله وفي ربيع الاخر سنة
اثنين واربعين واربعمايه عمل مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش
بعمودي صندل برسم الخليفة تنصب له في زمن الصيف وتقلع في زمن
الشتا اذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة وفي سنة اربع وستين وخمسمايه
تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة حكما جايرا فتشعث الجامع
فلما استبد السلطان صلاح الدين جدده في سنة ثمان وستين وخمسمايه
ورخمه ورسم عليه اسمه وعمر المنظرة التي تحت المادنه الكبيره وجعل
لها ساقية ولما تولى تاج الدين بن بنت الاعز قضا الديار المصريه اصلح
ما مال منه وهدم ما به من الغرف المحدثة وجمع ارباب الخبره واتفق
الراي على ابطال جواز الماء الى الفسقيه وكان الماء يصل اليها من بحر النيل
فامر بابطاله لما كان فيه من الضرر على جدار الجامع وحدث السلطان بيبرس
في عمارة ما تهدم من الجامع فرسم بعمارته وكتب اسم الظاهر بيبرس على
اللوح الاخضر وجليت العمد كلها وبيض الجامع باسره وذلك في رجب
سنة ست وستين وستمايه ثم جدد في ايام السلطان قلاوون سنة سبع

Copyright © King Saud University